من تلك الصاعقة وكانوا يتقون المخالفة والظاهران المراد بالمومنين
من نجاهم الله من عذاب المخالفين وحملهم الاستاد على العموم فافاد ان
منهم من نجاهم من عيران رأوا النار عبروا لتنظره ولم يعلموا وقوم كالبرق
الخاطف وهم اعلاهم وقوم كالراكض وهم ايضا اكابرهم وقوم عن الصراط
يسقطون وتردهم الملائكة فيتثبتون فبعدا فبعدا وقوم بعدما دخلوا
النار فمنهم من تاخذه الى كعبه ثم الى ركبتيه ثم الى حقوته فاذا بلغ القلب
قال الرب للنار لا تحرق قلبه فانه محترق فيّ وقوم يخرجون من النار بعد
ما امتحشوا وصاروا حمما ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرأ نافع
بفتح النون وضم الشين ونصب اعداء فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم
لئلا يتفرقون في محشرهم وهو عبارة عن كثرتهم حتى اذا ما جاؤها
حضروها وما مزيدة مؤكدة لايصال الشهادة بحضورهم شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون نطقوا هم وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا سؤال توبيخ لهم قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شئ اي ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذي انطق كل
شئ اراد انطاقه وهو خلقكم اول مرة الاظهر انه استيناف من الله سبحانه
في الدنيا والاخرة واليه ترجعون طواعية او كراهية وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي كنتم تستترون
عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضاكم
تشهد عليكم فما استترتم عنها وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق
انه لا يمر عليه حال من الاحوال الا وعليه رقيب مطلع على جميع ما له من الاعمال
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم
قال ابو عثمان الحيري من لم يذكر في وقت مباشرة الذنوب شهادة جوارحه
عليه تجرأ على الذنوب وتقدم عليها ومن ذكر ذلك حين اراد مباشرتها

ربما

ربما يلحقه التوفيق والعصمة فيمنعان عنها وذلكم مبتدا وابدل عنه ظنكم
الذي ظننتم بربكم خبره ارداكم اهلككم واوقعكم في مقام الفاجرين
فاصبحتم من الخاسرين فظهرت خسارتكم وما ربحت تجارتكم فان
يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسالوا
العتبى وهي الرجوع الى الرضا فما هم من المعتبين المجابين اليها
وقيضنا قدرنا لهم لمن اراد ان يكفر بها قرناء اخدانا من شياطين
الجن واخوانا من شياطين الانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر العقبى بانكار العقوبات والمثوبات
وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم كائنين من جملة امم او معهم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم
اي كلهم كانوا خاسرين في احوالهم واما لهم في مآلهم وافاد الاسناد
انه سبحانه اذا اراد بعبد سوءا قيض له اخدان سوء واخوان شرهم
الاضداد لهم فيما راموا واذا اراد بعبد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه
على الطاعة ويحملونه عليها ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه
مقيض مسلط على الانسان يوسوس اليه بالعصيان وشر من ذلك النفس
وبئس القرين هي تدعوا اليوم الى ما فيه العقوبة وتشهد غدا عليه بفعل
الزلة فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الزلل
والتاخر في التوبة والتقصير في الطاعة وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه وعارضوه بالهذيان لعلكم تغلبون على
ما تطلبون قال ابن عطا من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا يتلذذ بسماع
القران ولا يؤثر فيه مواعظه واحكامه انما يتعظ به من كان منور السر
مشروح الصدر مفتوح السمع حاد البصر معانا بالتوفيق مسددا
بالعصمة والتحقيق واذا سمعه وعى فوايد احكامه واتعظ بلطايف

Copyright © King Saud University